طريق الهدى من انا قادرون على البعث وعلى كل شي
فلا شريك لنا وكان بيان ذلك بالناقة غاية البيان
فابصروا ذلك بابصارهم التي هي سبب ابصار بصائرهم
غاية الابصار فكرهوا ذلك لما يلزمهم من تقلب طرايق
ابائهم واقبلوا على لزوم طريقة ابائهم فاستحبوا
اي اختاروا العمى اي الكفر على الهدى اي
الايمان وقال القشيري قيل انهم امنوا وصدقوا
ثم ارتدوا وكذبوا فاجراهم مجرى اخوانهم
في الاستعمال فان قيل الهدى بمعنى هديته حصلت
فيه الهدى الدال عليه قولك هديته فاهتدى
وبمعنى تحصيل البغية وحصولها كما تقول رد
عنه فارتدع فكيف ساغ استعماله في الدلالة المجردة
اجيب بانه لما مكنهم وازاح عللهم
ولم يبق لهم عذر ولا علة فكانه حصل البغية
فيهم بتحصيل ما يوجبها ويقتضيها فاخذتهم
اي بسبب ذلك اخذ قهر وهوان صاعقة العذاب
اي صاعقة من السما فاهلكتهم وابلغ في وصف
العذاب بجعله نفس الهوان فقال الهون اي ذي
الهون اي الهوان وهو الذي يهينهم بما كانوا
اي دايما يكسبون اي من كفرهم وتكذيبهم
صالحا عليه السلام ولما انهى تعالى الخبر عن الكافرين

من

من الفريقين اتبعه الخبر عن مؤمنيهم بشارة لمن
اتبع النبي صلى الله عليه وسلم ونذارة لمن صد عنه
فقال تعالى ونجينا اي تنجية عظيمة بما لنا من القدرة
الذين امنوا اي اوجدوا وانفذوا الوصف من الفريقين
وكانوا اي كونا عظيما يتقون اي يجددون لهم هذا
الوصف في كل حركة وسكون فلا يقدمون على شي
بغير دليل فان قيل كيف يجوز للنبي صلى الله
عليه وسلم ان ينذر قومه مثل صاعقة عاد وثمود
مع العلم بان ذلك لا يقع في امته وقد صرح تعالى
بذلك فقال عز من قايل وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وجا في الحديث الشريف ان الله تعالى
رفع عن هذه الامة هذه الانواع اجيب
بانهم لما عرفوا كونهم مشاركين لعاد وثمود في استحقا ق
مثل تلك الصاعقة وان السبب الموجب للعذاب واحد
مما يكون العذاب النازل من جنس ذلك العذاب وان
كان اقل درجة وهذا القدر يكفي في التخويف ولما بين
تعالى كيفية عقوبة اوليك الكفار في الدنيا اردفه
ببيان كيفية عقوبتهم في الاخرة ليحصل تمام
الاعتبار في الزجر والتحذير فقال ويوم يحشر اي واذكر
يوم يحشر اي يجمع بكره بامر قاهر لا طاقة فيه اعداء
الله اي الملك الاعظم الى النار وقرا نافع

Copyright © King Saud University